

الفصل الخامس

النموذج الخامس

**التربية من أجل تهذيب المجتمع من
التراث المسيحى فى القرون الثلاث
الأولى الميلادية**

الفصل الخامس

النموذج الخامس

التربية من أجل تهذيب المجتمع من التراث المسيحي في القرون الثلاث الأولى الميلادية

مقدمة :

فيما قبل انتشار المسيحية سادت أوروبا في عصر الرومان عقائد وآراء وأفكار تمثل الرذيلة والفساد. فقد ساد اعتقاد بأن الإباطرة آلهة. وانتشرت عادة واد الأطفال وبدل الرجال زوجاتهم كتبديلهم ثيابهم. واقبمت الحفلات العامة المنافية للأداب. وقد مثل ذلك كله عبئاً كبيراً على عاتق الكنيسة في أول عهدها. وفرضت عليها تلك الأوضاع القيام بتهذيب المجتمع. واستعانت في مهمتها هذه بعدة مدارس من أهمها :

* مدارس حديثى العهد بالمسيحية Catechumenal School وقد أنشئت بهدف تعليم الراغبين الاندماج فى المجتمع المسيحى وتزويدهم بمبادئ الدين المسيحى واكسابهم الاتزان الخلقى. وكذلك تهذيبهم خلقياً. وقد احتلت الموسيقى مكانتها فى البرامج الدراسية. فقد رتلت المزامير ترتيلاً موسيقياً وبواسطتها تعلم الفرد كافة أنواع المعارف والعلوم.

* مدارس الحوار الدينى Catechetical School وقد أطلق هذا الاسم على نوع معين من المعاهد الدينية كان يتبع منهجاً أرقى من المدارس السابقة. وكان التعليم يتم فيها عن طريق الحوار. أى السؤال والجواب ويستخدم النقاش فى عملية التعلم. وكان الطلاب من كافة الطبقات. وفى هذه المعاهد اتصلت التعاليم المسيحية بالفلسفة اليونانية

وبلاغة الخطيب ثم تخصصت فيما بعد لتعليم القساوسة تحت إشراف الاساقفة المحليين.

المدارس الاسقفية والكاتدرائية : نشأت هذه المدارس بالمدن الكبرى بهدف تدريب رجال الدين والعمل على نموهم المهني والترفي في وظائفهم. وخلال القرنين الخامس والسادس قرر مجلس رؤساء الكنيسة أن الأطفال الذين سينخرطون في سلك القس لابد أن يقضوا فترة التدريب في مثل تلك المدارس تحت إشراف الاساقفة. وكانت هذه المؤسسات تسمى المدارس الكاتدرائية باسم البناء الذي اتصلت به. ومن المرجح أن مدارس الاديرة كانت أكثر أهمية من المدارس الكاتدرائية فيما بين القرنين الثامن والثاني عشر. ولكن بانتشار العلم وازدياد الرغبة في البحث الحر أدى جمود مدارس الاديرة إلى ازدهار المدارس .